# تَوْظِيْفُ آيِ الْقُرْآنِ فِيْ خِطَابِ السَّيدَةِ زَيْنَبعليها السلام

**م.د. أحمد موفق مهدي**

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة

**الباحثة: حوراء حمدي جبار**

كليَّة الإمام الكاظمعليه السلام/ جامعة البصرة

## المُلَخَص

يفصح لنا البحث عن مدى قوة تأثر السيّدة زينب عليها السلام بالقرآن الكريم لفظاً ومعنى ولا غرابة في ذلك لأنها نشأت في منزل الوحي وترعرعت في بيت العلم والمعرفة، وجاء التوظيف القرآني في الخطاب الزينبي لتأكيد الحقائق في نفوس المتلقين وترسيخها في عقولهم، وكذلك نجد التوظيف القرآني جاء في الخطاب الزينبي لتأكيد كبر الرزية وعظم المصاب وكان مفاده المبالغة في الإنذار والوعيد للامة التي قتلت الإمام الحسين عليه السلام وشايعت وتابعت ورضيت به، سواء على صعيد المجتمع الكوفي أم المجتمع الشامي، وإنَّ للقرآن الكريم قيمة سامية واسلوباً خطابياً رائعاً يميزه عن غيره لذا نجد خطبها عليها السلام مستوحاة منه وذلك يتضمن آي القرآن، فمرة يكون توظيفاً لفظياً مباشر، ومرة أخرى يكون توظيفاً معنوياً غير مباشر، وتارة أخرى يكون توظيفاً لإعجازٍ علمي.

**الكلمات المفتاحية**: التوظيف، القران الكريم، خطاب السيدة زينب عليها السلام

**"The Utilization of Quranic Verses in the Sermons of Lady Zainab (peace be upon her)"**

***By*: *Dr. Ahmed Mufaq Mahdi***

Faculty of Humanities Education / University of Basra

***Researcher*: *Hura Hamdi Jabbar***

Imam Kazim College - University Basra

## Abstract

This research reveals the extent of the influence of the Holy Quran، in both its wording and meaning, on Lady Zainab (peace be upon her). It is not surprising, as she grew up in the household of revelation and was nurtured in a home of knowledge and awareness. The Quranic utilization in Zainabi discourse came to confirm truths in the minds of the recipients and to instill them in their intellects. Furthermore, Quranic utilization in Zainabi discourse also came to emphasize the greatness of dignity and the enormity of the tragedy. Its purpose was to exaggerate the warning and the threat to the nation that killed Imam Hussein (peace be upon him), propagated and followed it, whether in the Kufan society or the Sham society. The Holy Quran has noble values and a splendid rhetorical style that distinguishes it from others. Therefore, we find her speeches (peace be upon her) inspired by it, including Quranic verses, sometimes being a direct verbal utilization, other times being an indirect moral utilization, and sometimes being a utilization of scientific miracle.

**Keywords**: Utilization, Holy Quran, Lady Zainab's Sermons (peace be upon her)

## المُقَدِّمــة

إنَّ دراسة علوم القرآن تُغذي الروح وتؤهل الإنسان بأن يكون أكثر أخلاقاً وتأدباً وعلماً وثقافةً، فعلوم القرآن من أرقى العلوم التي يمكن للدارس أن يرقى معها في جميع جوانب حياته، ومن هنا تتضح لنا أهمية البحث، فبعد اطلاعنا على خطب السيّدة زينب عليها السلام وجدنا فيها أساليب متنوعة منها لغوية وأخرى بلاغية معظمها تعود للقرآن الكريم ووجدنا فيها بشكل واضح نصوصّ قرآنيّة كثيرة، فقد تميّز خطابها بكثرة الاستشهاد بآي القرآن، فهو حاضر فيه من بدايته حتى نهايته ومن هنا استلزم الأمر أن نعمد لدراسة التوظيف القرآني في الخطاب الزينبي.

وتتجه فرضية البحث من نقطة ثمارها أنَّ للقرآن الكريم هيأة لفظية، ومعنوية في الخطب الزينبية تراوحت ما بين آي القرآن المقتبس لفظاَ بشكل مباشر وآي القرآن الذي دخل عليه التغيير أو أُقتبس بالمعنى بشكل غير مباشر. ونود أن نؤكد أنَّ هذه الدراسة لم تكن الأولى إنّما سبقتها دراسات أخرى تحمل عنوانات مختلفة وإنّما أجرينا عليها بعض التعديلات من جهة واضفنا عليها بعض الاضافات من جهة أخرى.

أمّا المنهجية المتبعة في هذه الدراسة كانت عن طريق استقراء النصوص الخطابية وشرحها ثم ذكر النص القرآني المقتبس في هذه الخطب. وقد استمد البحث مادته العلمية من مصادر اللغة، والبلاغة، وكتب التفسير، وشروح الخطب الزينبية التي أعانت البحث في اتمامه، فكان البحث عبارة عن مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، فتناول المبحث الأول التوظيف اللفظي، وجاء بطريقتين الاولى توظيف نص الآيـة بالكمال، والثانية توظيف جزء من الآيـة أمّا المبحث الثاني، فتناول التوظيف المعنوي وهو ايضاً جاء بطريقتين الاشارة بالآية القرآنية والاشارة بالكلمة القرآنية، وعرضنا في المبحث الثالث التوظيف العلمي

وأخيراً لا يسعنا الا أن نحمد الله فالحمد لله الذي بفضلهِ قد وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع ونأمل أن ينال رضا الدارسين والمطلّعين فما الباحث في مجال البحث إلا مجتهد سعى جهده إلى دائـرة الحقيقة وما هو في مجال العلم الا طالب علم يتطلع إلى المعرفة ليتجاوز نقصه وضعفه من خلال الدراسة والتعلم، فندعوا الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه رضاه ويسددنا إلى ما فيه طاعته إنّه نعم المولى ونعم المجيب.

## المَبْحَثُ الأَوْلُ
## التَّوْظِيفُ اللَّفْظِيُ

هو أن يُوظَّف نصّ الآية القرآنيّة، أو أن يوظّف جزء منها دون الإخلال بالنصّ المنقطع منها مع إدخال تغيير بسيط أحياناً كإضافة أو حذف مفردات قرآنيّة أو إعادة ترتيبها.

عُرِف هذا التوظيف بالإقتباس المباشر، وهو «أن يُضمّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنّه منه» (الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص ٣١٢)، وقيل ايضاً «هو أن تدرج كلمة من القرآن أو آية في الكلام تزيناً لنظامه وتفخماً لشأنه» (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الرازي، ص١٧٣)، وسُمي الإقتباس المباشر بالإقتباس النصّي (الإقتباس النصي: عبد الهادي الفكيكي، ص١٣)تميزاً، وتعريفاً له عن الإقتباس غير المباشر الذي عُرف بالإقتباس

الإشاري (الإقتباس الإشاري، عبد الهادي الفكيكي، ص ١٣)، ويدعى بالإقتباس اللفظي تعريفاً له عن الإقتباس المعنوي (يُنظر: الإقتباس والتّضمين في نهج البلاغة، كاظم مولى عبد الفريح الموسوي، ص٣٥).

هناك نوعان للتوظيف اللفظي وظفتهما السيّدة زينب عليها السلام في خطبها: الأول- توظيف نصّ الآية والثاني- توظيف جزء من الآية، وسنورد كيفية توظيفها لذلك فيما يلي:

أَوْلَاً: تَوْظِيْفُ نَصُّ الْآيَة الْقُرْآنِيَّة: استهلت عليها السلام خطبتها بعد الحمد والثناء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله بنص قرآني اذ تقول: «صدق الله سبحانهُ كذلك يقول:﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (سورة الروم، الآية ١٠)" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٥) ، فالسوأى هي كناية عن العذاب والعذاب هو أسوء ما يصل إليه الإنسان، والمعنى ثم كان عاقبة الذين اساؤوا العمل، العاقبة الأسوء وهي العذاب لأنّهم كذبوا واستهزأوا بآيات الله (يُنظر: تفسير من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، ج١٨، ص١٠٨)، فكان هذا التوظيف ردّاً شديداً وصارماً على يزيد بعد أن أنشد أبياته اذ يقول: لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٥)فتراه ينكر النبوّة والقرآن والوحي لذلك جاءهُ الردّ بالآية القرآنية لتبيّن عدم ايمان يزيد بالإسلام، وتكشف زيف إسلامه وكذبه واستهزاءهُ بآيات الله وتنذره بالعقاب الأليم الذي سيناله جزاءَ اعماله السيئة.

ووظّفت عليها السلام نصّاً قرآنياً آخراً في خطابها إذ تقول: «فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً! أنسيت قول الله: ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ولَهُم عَذَابٌ مُهِينٌ﴾(سورة آل عمران، الآية ١٧٨)" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٦) ، فملا: المِلاوةُ، والمُلاوةُ، والمَلاوةُ، والمَلا، والمَلِيُّ كله مدة العيش. وفي الحديث: إنَّ الله لَيُملي للظالم؛ الإملاء الإمهال والتأخير وإطالة العمر (لسان العرب، ابن منظور، ج ١٣، ص ١٩٠).

تدل الآية على أنَّ الخير في الدنيا أمر وهمي لاواقع له، وإنَّ الخير الواقعي لابد من السعي في طلبه، وهو الذي يبيّنه القرآن في مواضع متعددة، وهو الإيمان، والتقوى، والعمل الصالح الذي يترتب عليه السعادة في الآخرة، فالخير الذي يظنّه الكافرون ممّا أنعمه الله عليهم من الأولاد، والأموال، إنّما هو استدراج لهم، ومن سوء ظنّهم اعتبروا ذلك الإستدراج من المسارعة لهم بالخيرات، ولكنّ الله بيّن ذلك الاستدراج من كيده لأنه اعتبره جزاء الكيد الذي أراده الكافرون لله وللمؤمنين، فهو يسوقهم إلى أزدياد الاثم الموجب لاستحقاق العذاب المهين (يُنظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الأعلى السبزواري، ج٧، ص١١٣، ١١٤).

وعليه يُعدّ خطابها هذا خطاباً صريحاً وجريئاً إذ وجهتهُ للطاغية يزيد ووصفته بألذع الالفاظ التي تذكره بعاقبته الوخيمة يوم الحساب جزاء على ما اقترفه من الافعال البشعة بحقّ الحسين عليه السلام وأهله وأنصاره اذ وصفته بالكفر وكشفت زيف إسلامه وفضحته وبيّنت ماسيؤول إليه في الآخرة من الخزي، والعذاب المهين.

وإنّها كذلك دللت عليها السلام على غرور يزيد، وطيشه إذ حسب أنَّه المنتصر بما يملك من القوى العسكرية إلا أنَّه انتصار مؤقت، ولم يعلم أنَ الله تعالى يملي للكافرين في الدنيا من

النّعم ليزدادوا إثماً ولهم في الآخرة عذاب أليم (يُنظر: حياة الإمام الحسين ابن علي، باقر شريف القرشي، ص ٣٨٩).

ثم وظفت نصاً قرآنياً آخراً إذ قالت: «فلا يستفزنك الفرح بقتلهم، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٦٩)" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٧)، يرى بعض المفسرين أنَّ الآية نزلت في شهداء أحد، ويرى آخرون أنَّها نزلت في شهداء بدر، وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: إنها تتناول قتلى بدر وأحد معاً (يُنظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج٢، ص١١٧، ١١٨)، وبيّن الله سبحانه وتعالى فضائل من قتل في يومي بدر وأحد ليصير ذلك داعياً للمسلمين إلى التشبّه بمن جاهد في هذين اليومين وقُتِل (يُنظر: التفسير الكبير، الرازي، ج٩، ص ٩١).

لذا أشارت عليها السلام إلى هذا لان الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه قُتِلوا في سبيل الله، فهي تفوض الامر إلى الله تعالى فهو الذي سيأخذ بثأرهم وحقهم وفي خطابها هذا تذكر عليها السلام عاقبة الإمام الحسين عليه السلام، وأنصاره في قبال عاقبة يزيد السيئة، فالفرح الحقيقي يكون لهم لا ليزيد إذ أنَّ الفرح الحقيقي يحصل عليه الإنسان بسبب رضا الله تعالى عنه إذ أنّه فرح دائم لايزول، لا أن يفرح الشخص بقتل أولياء الله الذين أوجب مودتهم وطاعتهم ، فهو فرح وهمي لاواقع له وهذه التفاته لطيفة منها عليها السلام تناسب المقام (ينُظر: امرأه تختصر النساء، نجدي الركابي التغلبي ص٢٦٦).

ثَانِيًّا: تَوْظِيْفُ جِزْء مِنِ الْآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ: ثم انتقلت إلى قسم آخر من التوظيف اللفظي إذ وظّفت عليها السلام جزء من الآية القرآنية توظيفاً لفظياً من غير أن تشير إلي قوله تعالى إذ وظّفت قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (سورة الكهف، الآية٥٠)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ (سورة مريم، الآية ٧٥) في قولها: «وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً وأيكم شر مكاناً وأضعف جنداً» (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٧)، فالآية الأولى تعني الظالمين الذين أختاروا لأنفسهم بدلاً عن الله عزَّ وجلّ فبئس ما اختاروا لأنفسهم بدلاً عن الله من الشيطان وذرّيته والحال هم عدوٌ لهم (يُنظر: الجديد في تفسير القرآن المجيد، محمد السبزواري، ج٤، ص٣٤٧)، والآية الثانية قوله (شر مكاناً واضعف جنداً) تقابل قولهم (خيرٌ مقاماً واحسن نديا) فالمكان يرادف المقام والجند الأعوان سيظهر ما كان فيه الكفرة من النعمة والعزّة هو أقل ممّا كان عليه المسلمُون من الشظف والضعف باعتبار المآلين إذ كان مآل الكفرة العذاب ومآل المؤمنين السّلامة من العذاب" (التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٦، ص ١٥٨، ٢٥٧).

ويبدو أنّها عليها السلام أرادت أن تخبر يزيد بأنّ عقابه سيكون كعقاب إبليس في نار جهنّم لأنه أتخذ إبليس وذريته أولياء من دون الله عزّ وجلّ ففسق الطاغي يزيد عن أمر ربه فسيكون عدواً لله ورسوله كما كان ابليسَ عدواً لهم، وسيعلم يزيد أنه سيكون في أسوء مكان وهو الدرك الأسفل من النّار ولا يكون له نصير ولا مخلص من العقاب.

فهذا تصريح من السيّدة زينب عليها السلام أمام الظالم يزيد ومن في مجلسه. بعدم شرعية تسلطه على رقاب المسلمين، بل وعدم شرعية سلطة من مهد ليزيد هذه السلطة وهو أبوه معاوية، فهو الذي يتحمل ما قام به يزيد من الجرائم، اضافة إلى ما تحمله هو من الجنايات، فسيكون عذابه أشد، لأن جرائمه أثقل، ولعلّ هذا المعنى هو المقصود من خطابها عليها السلام (يُنظر: زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، محمد كاظم القزويني، ص ٤٤٨).

ووظّفت عليها السلام ايضاً قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (سورة فصلت، الآية ٤٦)في قولها عليها السلام: "لئن أتخذتنا مغنماً، لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد ألا ما قدمت يداك، ومااربك بظلام للعبيد» (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٧). تعني الآية إنّها "دليل واضح على قانون الإختبار وحرية الإرادة ، وفيه حقيقة أن الله لا يعاقب أحداً بدون سبب ، ولا يزيد في عقاب أحد دون دليل ، فسياسته في عباده العدالة المحضة ، لأن الظلم يكون بسبب النقص والجهل والاهواء النفسية ، والذات الإلهية المقدسة منزّهة عن كلّ هذه العيوب والنواقص» (الامثل في تفسير كتاب المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج١٥، ص٣١١). استخدمت عليها السلام هنا اسلوب التهديد، والتحذير، وبالغت بالتنديد، والتقريع إذ أرادت عليها السلام أنّ تُبيّن وتصرح بما سيؤول إليه يزيد من العقاب الأليم جزاءً على ما اقترفته يداه، من الظلم، والجور، والبطش والطغيان، وقتل سيد شباب أهل الجنّة، وسبيه ذريته، وأرادت أن تبيّن إن الله لا يظلم، أحداً، فهو يجازي الناس على ما يفعلون «أي إنَّ العمل قائم بصاحبه ناعت له فلو كان صالحاً نافعاً انتفعت به نفسه وإن كان سيئاً ضاراً تضررت به نفسه» (الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج١٧، ص٤٠١).

وكذلك وظّفت عليها السلام قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (سورة هود، الآية ١٨) في قولها: «يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين» (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٧)، فالمقصود من النصّ هو "تنبيه من الله تعالى لخلقه بأن لعنته على الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بإدخال الضرر عليها وعلى غيرهم بإدخال الآلام عليهم. ولعنة الله إبعاده من رحمته" (التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ج٥، ص ٥٣٠).

ولعلّ المراد أنها ارادت أن تنذر يزيد بأنّ الله تعالى سيُنزل لعنته وغضبه على الظالمين، وسيكون يزيد معهم لأنه تجاوز، وتعدّى حدود الله بظلمه إذ ظلم نفسه أولاً، بأفعاله البشعة، وظلم من أوصى الله بطاعتهم، ومودتهم ثانياً، وسيُطرّد من رحمة الله يوم الحساب ويُعذب أشد العذاب.

ثم بذرت في خطابها توظيفاً قرآنياً آخراً إذ تقول: «حسبنا الله ونعم الوكيل" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص ١٠٨)وظّفتها في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران ١٧٣)، والمعنى يدل على أنَّ «هذا أثر من آثار زيادة الإيمان فيهم واشتداده في قلوبهم، فإنهم صدقوا في أقوالهم، وعبرّوا عمّا يجيش في نفوسهم، واعتقدوا بأن الله تعالى يكفيهم من الأُمور، وقد

أعرضوا عن ما سوى الله تعالى، وهو نعم الوكيل الذي يدبر أمورهم ويكفيهم أعداءَهم وينصرهم عليهم، لأنّه لا يعجزه شيء في السماوات والأرض، فاجتمعت النيّة الصادقة والفعال الحسان والقول الحقّ فيهم» (مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الأعلى السبزواري، ج٧، ص٧٣).

وعليه يدلّ خطابهاﷺ على التفويض، والتسليم لأمر الله عزَّ وجلّ، والتوكل عليه، والرضا بقضائه، والصبر على بلائه، فإنَّ الله تعالى سيأخذ بثأرهم، وحقهم.

ووظّفت كذلك في خطابهاﷺ الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٢) إذ تقولﷺ: "إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص٨٧)، فاستخدمت السيّدة زينبﷺ اسلوب التشبيه وضرب الأمثال وهو اسلوب قرآني وذلك لتقريب الفكرة الى ذهن المتلقي فطبيعة الإنسان الجاهل مادي أي الصورة تكون واضحة لديه إن كانت مادية، فخاطبتﷺ أهل الكوفة وشبهتهم بتلك المرأة الحمقاء التي كانت تستغرق وقتاً طويلاً في نسج الغزل ثم تنقضه فالكوفيون يقدمون العهود ويقفون إلى جانب الحقّ وعند قمة النزاع ينقضون العهود والمواثيق وهذه ليس المرة الأولى وإنما لديهم سوابق مُشينة منها موقفهم مع أمير المؤمنين الإمام علي والإمام الحسن ومع سفير الإمام الحسين مسلم بن عقيلﷺ اتبعوه ولكنَّهم في اللحظات الحاسمة غدروا به فقد عابت عليهم السيّدة تكرار أفعالهم المنكرة وقد كرروها مع أخيها الحسينﷺ إذ كتبوا له الرسائل وطلبوا منه القدوم إلى الكوفة وبايعوه ووعدوه بنصرته ومن تلك الرسائل «إنّه ليس علينا إمام فاقبِل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ" (تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ج٤، ص٢٦٢)، فتشبيهها هذا يُعدّ من أروع التشبيهات إذ وظفته من القرآن الكريم من غير أن تشير لذلك، بل دمجته مع خطابها، فمنح التوظيف القرآني الجمالية والقداسة في نصّ الخطاب.

ووظّفتﷺ ايضاً قوله تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٨٠)في قولها «ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص٨٧)استمراراً منهاﷺ في التعنيف لأهل الكوفة فإنها قرنت جريمتهم تلك بجرائم بني إسرآئيل فأشارت إلى أنَّ عقوبتهم واحدة يوم القيامة نتيجة أعمالهم التي أوجبت عليهم غضب الله تعالى، وسخطه، والخلود الدائم في نار جهنّم مثلهم في ذلك مثل بني إسرآئيل، وذلك بسبب عدائهم لأهل البيتﷺ، والولاء لأعدائهم (يُنظر: امرأة تختصر النساء، نجدي الركابي التغلبي، ص١٤٣، ١٤٤)، وفي تفسير هذه الآية ينقل عن الإمام الباقرﷺ إذ قال: "يتولون الملوك الجبارين ويزيّنون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم» (مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ج٣، ص٣٢٦)

كذلك حال أهل الكوفة وقتلة الإمام الحسين عليه السلام فإنهم تولوا الحكام الطغاة الجبارين طمعاً منهم في طلب الدنيا من مال، وملذات، وسلطة، فسيكون عذابهم يوم الحساب كعذاب بني إسرآئيل الذين كذبوا الأنبياء، وقتلوهم جزاءً على ما فعلوه بإمامهم وأهل بيته عليهم السلام، فاستحقوا بذلك حلول غضب الله عليهم، وسخطه، والخلود في النّار.

وكذلك قولها: «ألا ساء مايزرون» (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص٨٧) الذي يعود أثيله إلى قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٢٥) توضح الآية أعمالهم الباطلة التي لها الأثر السلبي في تضليل أكبر عدد من الآخرين، فمن أسوأ ممن حُمِّل آلاف البشر إلى وزره ! (يُنظر: الامثل في كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج٨، ص١٢٤).

ويبدو أنّها عليها السلام أرادت أن تكشف قبح أفعال أهل الكوفة وزادت بتوبيخهم وتأنيبهم محاولة منها لإيقاظ ضمائرهم وتبين لهم أنّهم لن يصلوا إلى أي هدف تحركوا من أجله قاموا بهذه الجرائم النكراء، فبئس ماحملت ظهورهم من الذنوب، والآثام، والجرائم فهي من نوع لايبقى أي مجال لشمول غفران الله وعفوه عنهم (يُنظر: زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، محمد كاظم القزويني، ص٣١٤).

## الْمَبْحَثُ الثَّانِي
## التَّوْظِيفُ الْمَعْنَوِيُّ

في هذا النمط من التوظيف تعمد السيّدة زينب عليها السلام الى توظيف معنى النصّ القرآني في خطبها، ولا تقتبس عليها السلام النصّ القرآني نفسه، إنما تُغير فيه تغييراً بسيطاً لكنه يبقى محافظاً على الفكرة القرآنية الموجودة في النصّ.

إذ أنَّ النصّ المقتبس منه ليس بقرآن حقيقة بل كلام يماثله بدليل جواز النقل عن معناه الأصلي وتغيير يسير فيه (يُنظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني، ج٢، ص٢١٩)، وسُميَّ هذا النوع بالإقتباس الإشاري، وقد أطلق الباحثون عليه بالإقتباس المعنوي وهو أن يقتبس الكاتب المعنى فقط، ويصوغه بلغته الخاصة مع الإبقاء على كلّ كلمة من الكلمات الدالّة على الآية (يُنظر: التناص في الشعر العربي الحديث، حصة البادي، ص٤٠).

هناك طريقتان للتوظيف المعنوي (الأولى) هي الإشارة بالآية القرآنية، و(الثانية) هي الإشارة بالكلمة القرآنية إذ وظفتها عليها السلام في خطبتي الشام والكوفة، وسنبين كيفية توظيفها لذلك فيما يلي:

أَوَّلاً: الْإِشَارَةُ بِالْآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ: وظّفت عليها السلام الآيات القرآنية توظيفاً معنوياً ومنها قولها: «زعمت إنك تناديهم لتردن وشيكاً موردهم» (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٦)، فقد كان قولها هذا إشارة الى قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ (سورة

هود، الآية ٩٨)، فأرادت في قولها هذا أن تُبين عاقبة يزيد الوخيمة فأنه سيموت سريعاً، وينتهي ملكه، وسيدخل إلى نار جنّهم كما دخل اسلافه من قبل، وإنهم لن يسمعوه وإن ناداهم، فهم في العذاب الأليم، وكذلك إنَّ الآية تشير إلى إنَّ فرعون سيقود قومه يوم القيامة إلى النّار، وسيرد هو وقومه إلى نار جهنّم فبئس ما يردون.

ومعنى الورد هو الماء الذي يرده الناس ليرتووا منه وأستُعمل هنا في النّار مجازاً لتدليل على إنّ قوم فرعون اتبعوه ليشفوا غليلهم ولكنهم أكتشفوا في النهاية أنّ الغاية التي وصلوا لها كانت بالعكس (يُنظر: تفسير من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله ج١٢، ص١٢٥)، كذلك حال قتلة الامام الحسين، فأنّ يزيد قادهم في الدنيا وأمرهم بقتل الإمام ليشفي غليله، وأنّهم اتبعوه، وأتبعوا أهواءهم، وغرتهم الدنيا بغرورها، ولكنّهم في نهاية الأمر ماذا حصلوا من هذه الجريمة الفظيعة إلا الخزي في الدنيا، وفي الآخرة سيردون العذاب الأليم.

وقولها: «وحسبك بالله حاكماً، وبمحمد خصيماً» (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص ١٠٧) يشير إلى الآية القرآنية التي تنبه النبي بأنّ الله عزَّ وجلّ هو الذي سيحكم بين نبيه، وخصومه يوم القيامة (يُنظر: التفسير الكبير، الرازي، ج٣٢، ص ١٢)إذ يقول جلَّ ذكرهُ: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ (سورة التين، الآية ٨)، في قولها هذا تكشف عن قبح ما فعله يزيد، وأعوانه من الجرائم، وكذلك تبين ظلم الحكم الأموي وجعلتهم من أحقر وأدنس الأشياء عند الناس، وإنّ يزيد، ومن تبِعه سينال جزاءهُ على تلك الأفعال البشعة يوم الحساب لأنّ الله هو السلطان، والقاضي الذي سيقضي، ويحكم بالعدل.

ولعلّ المراد هو يكفيك يايزيد إنّ الله تعالى هو ولي الثأر لدماء الحسين، وأنصاره وهو الذي سيحكم بينكم يوم الحساب، وحينئذٍ لن ينفعك إنكارك لجرائمك فالحكم هو الشاهد، والعارف بحقائق الأمور، والمطلع على نواياك الخبيثة من قتل الإمام الحسين (يُنظر: امرأة تختصر النساء، نجدي الركابي التغلبي، ص٢٦٧).

ووظّفت آية قرآنية أخرى توظيفاً معنوياً إذ يقول تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة التوبة، الآية ٨٢) في قولها: «أتبكون وتنحبون أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص٨٧)إنَّ الآية القرآنية تهدد المنافقين في صورة أمر أي: فليضحكوا في هذه الدنيا قليلاً لأنّها فانية، ولأنّ الضحك في الدنيا قليل لكثرة أحزانها، وهمومها، وليبكوا كثيراً في الآخرة، لأنّ ذلك اليوم يكون مقداره خمسون ألف سنة، وهم فيه يبكون، فصار بكاؤهم كثيراً (يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ج٥، ص٧٦، ٧٧).

استخدمت في خطابها هذا اسلوب الإستفهام الإستنكاري توبيخاً، وتأنيباً لأهل الكوفة على ما اقترفوه في تلك المجزرة الأليمة لعلهم يرجعون إلى قرارة تفكيرهم، وتوقظ أفكارهم الميته. ويُعدّ الخطاب الزينبي تهديداً، وإنذاراً لأهل الكوفة، وليس أمراً لهم بالضحك، بل أمر بالتقليل من الضحك، وتهديدا ضمنيا أنَّ لا مبرر لضحك وفرح يتعقبه بكاء طويل، وعذاب مستمر.

ووظّفت قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة، الآية ٦١) في قولها: "فلقد خاب السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذّلّة والمسكنة» (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس،ص٨٧) يشير الباري تعالى في هذه الآية إلى العاقبة المذلة لذرائع الإسرائيليّين وعنادهم فيقول لقد كتب على هؤلاء القوم الذّلّة، والمهانة، وابتلوا آخر الأمر بغضب الله وسخطه (يُنظر: تسنيم في تفسير القرآن، عبدالله الجوادي الآملي، ج٤، ص٧٢٢).

في قولها هذا أرادت أنّ تبيّن عاقبة خذلان الحقّ وهذه هي صفة من صفات بني إسرآئيل إذ أنّهم خذلوا الأنبياء، وقتلوهم، وبيّنت في خطابها إنّهم يهود هذه الأمة، وإنَّ عاقبة هذا الخذلان سيكون في الدنيا والآخرة وهي ثلاث عواقب: الغضب، والذّلّة، والمسكنة، فكل من كان قد طمح للمنصب، والمقامات الدنيوية بقتل ابن بنت رسول الله ﷺ لم يحظَ به، وعاقبتهم الوخيمة في الدنيا قبل الآخرة دليل على ما بيّنته، وإنَّ من أهم مميزات خطّبها إنّها تحدثت بمنطق المنتصر وإن كان هذا الأنتصار فيه ألم وحزن.

وقولها كذلك:»أفعجبتم إن مطرت السماء عليكم دماً، ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لاتنصرون" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص٨٧)يشير إلى قوله تعالى: ﴿فأرسلنا عليهم رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾ (سورة فصلت، الآية ١٦) إنّ المصادر التاريخية تصرح بأنَّ السماء أمطرت دماً بعد قتل الإمام الحسين وكان ذلك المطر يشبه الدم في لونه، وغلظته، وإنّ هذه الحقيقة الكونية مذكورة في كتب المسلمين جميعاً، وكان هذا المطر إستنكاراً لهذه الجريمة النكراء، وانـذاراً للعاقبة السيئة لهم في يوم القيامة (يُنظر: زينب الكبرى من المهد الى اللحد، محمد كاظم القزويني، ص ٣٢٤، ٣٢٧)، فالآية الكريمة تشير إلى الإنذار بالعذاب الدنيوي الذي ابتليَّ به قوم عاد، وثمود وبالعذاب الأخروي الذي سيبتلي به أعداء الله الذين حق عليهم العذاب (يُنظر: تفسير الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج ١٧، ص ٣٧٥).

ولعلّ المعنى من خطابها إنّها شبهت أهل الكوفة بقوم عاد، وثمود الذين كذبوا الرسل، وأرادوا قتلهم، واستكبروا، فأصابهم السوء في الدنيا، وسيعذبهم الله في الآخرة، فلا شفيع يشفع لهم، كذلك حال قتلة الإمام فهم مثلهم بل أسوء منهم، لأنهم لم يكذبوا إمامهم فقط إنما كذبوه، وقتلوه، وسبوا ذراريه فقد ابتلوا في الدنيا بالذل، ولهم في الآخرة سيعذبهم الله أشد العذاب، فلن يجدوا من ينقذهم أو يخلصهم من ذلك العذاب.

أمّا قولها: «فلا يستخفنك المهل" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص٨٧)، فإنّ التوظيف المعنوي جاء واضح، وهو إشارة إلى الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ (سورة الطارق، الآية ١٧)، فالمَهل والمَهَل والمُهلة: السكينة،

والرفق، وأمهله: لم يعجل به، وأمهلهم تمهيلاً أي أجله (يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ج١٣، ص٩)، وتعني الآية أيها الرسول أمهل الكافرين قليلاً، ولا تستعجل في عذابهم، وهلاكهم يُنظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، نخبة من العلماء ، ص ٥٩١)، وعليه فإنّهاﷺ تعني إنّ الإمهال ليس دليلاً على الإهمال، فأنّ الله تعالى يمهل، ولكنه لا يهمل، وبناءً على ذلك فلا يكون الإمهال سبباً لتصور خاطئ منكم بأنّ علة تأخير العقاب هي أنَّ الجريمة تم التغاضي عنها، وسوف تُنسى بمرور الأيام، كلا ليس الأمر هكذا، بل شاء الله أن يجعل الدنيا دار امتحان للجميع، وقرر أن يدفع كل من يخالف أوامر الله ضريبة مخالفته عاجلاً أم آجلاً (يُنظر: زينب الكبرى من المهد الى اللحد، محمد كاظم القزويني، ص ٣٣٠).

وقولها كذلك: "إنَّ ربكم لبالمرصاد" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص ٨٧) يرمز إلى الآية القرآنية التي تحذر كلّ من يسير على خطى الطواغيت (يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج١٥، ص٣٠٣)، إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (سورة الفجر، الآية ١٤)، فـ(المرصاد) من الرصد وهو الإستعداد للترقب، وهو يشير إلى عدم وجود أي مهرب من الرقابة الإلهية، فمتى شاء الله تعالى أخذ المذنبين بالعذاب (يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج١٥، ص٣٠٣)، ولعلّ المقصود من خطابها هو تحذير ووعيد لأهل الكوفة بأنّ الله تعالى ليس بغافل عنكم، وإنّه يراقب أعمالكم، وأفعالكم، وإنّه سيعاقبكم عقاباً شديداً يوم القيامة جزاء على ما فعلتموه من الجرائم البشعة بحق ابن بنت نبيكمﷺ.

ثَانِيًا: الْإِشَارَةُ بِالْكَلِمَةِ الْقُرَآنِيَّةِ: ومنها اذ تقول: "وبعداً لكم وسحقاً" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص٨٧) أشارت في هذا النص إلى كلمتين قرآنيتين الاولى: (بعداً) ذكرت في الآية القرآنية: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة هود، الآية ٤٤) تشير الآية إلى الذين أبعدهم الله عن رحمته ومغفرته بسبب كفرهم، وضلالهم وتمردهم على الرسل (يُنظر: من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، ج١٢، ص٦٩)، وقيل ايضاً هم المجرمين الذين لُعنوا بدعاء عليهم أن يبتعدوا عن رحمة الله (يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،ج٦، ص ٨٢)، أمَّا الثانية: (سحقاً) ذكرت في الآية القرآنية: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (سورة الملك، الآية ١١) السُّحُق: البُعد، وسَحُق الشيء فهو سحيق أي بعيد، وفي الدعاء سحقاً له وبعداً، وأسحقه الله أي أبعده، واسحقهم الله سحقاً أي أبعدهم من رحمته (يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٦، ص ١٩٤)، وقال العلامة الطباطبائي في الميزان: ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ هو الدعاء عليهم (يُنظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج ١٩، ص٣٥٤)، ويدل الخطاب الزينبي على أنّها بالغت في توبيخ وتقريع أهل الكوفة لتخاذلهم عن نصرة الإمام الحسينﷺ فهي تحملهم مسؤولية ذلك ومن شدة غضبها وألمها، وحزنها تدعو عليهم بالبعد والطرد من رحمة الله وغفرانه فقد جسدت في كلامها

الغضب الإلهي على قتلة الإمام الحسين عليه السلام فأنهم ملعونون، ومطرودون من رحمة الله وسيدخلون نار جهنّم وسينالون مايستحقونه جزاء جرائمهم الخبيثة.

وقولها كذلك: «فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء» (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٧)أشارت في خطابها إلى كلمتين قرآنيتين وهما مضافتان:

الاولى: (حزب الله) مأخوذة من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلغَٰلِبُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٥٦)، وقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة المجادلة، الآية ٢٢)، والمقصود من حزب الله في أراء ثلة من العلماء هو أمير الموحدّين علي بن أبي طالب عليه السلام، وولده عليهم السلام»إذ قال علي بن ابراهيم:قوله اولئك حزب الله يعني الائمة عليهم السلام أعوان الله»(التيسير في التفسير للقرآن، ماجد ناصر الزبيدي، ص٢٤).

الثانية:(حزب الشيطان) مأخوذة من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١٩)، وحزب الشيطان يعني جند الشيطان وأتباعه وهم الهالكون، والخاسرون (يُنظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج٢٢، ص٤٩٢)ووصفهم الله تعالى بحزب الشيطان بأن أهم ميزة لهم النفاق، والكذب، والمكر، وعداء الحقّ، ونسيان ذكر الله (يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج ١٤، ص٤٩)، في ضوء ما تقدم من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ حِزبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلغَٰلِبُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٥٦)، وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة المجادلة، الآية ٢٢)، نفهم إنّ معنى الآيتين واحد لأنّ الفلاح يقترن دائماً مع النصر، والغلبة، ولكنّ للفلاح مفهوماً أعمق من مفهوم الغلبة، لأنّه يشخّص مسألة الوصول إلى الهدف على عكس حزب الشيطان، إذ وصفهم الله بالهزيمة والخيبة وعدم تحقيق أهدافهم (فنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج١٤، ص٤٩).

نجد في خطابها تصويراً جميلاً ومفردات بلاغية رائعة فقد وظفت عليها السلام هاتين المفردتين من كتاب الله عزّ وجلّ، وهي (حزب الله)، و(حزب الشيطان)، وأوضحت من خلالها العلاقة بين آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وآل أمية لعنهم الله المتمثلة بحزب الله، وحزب الشيطان وقد بلغت ذروتها بمقتل حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله، وباتت تلك الحقيقة واضحة مثل الشمس المضيئة فهي تُرجع عليها السلام كل حزب الى أصله وتذكره بنسبه فتقول بأن سيد الشهداء هو حزب الله ومن أنصار دينه والنجباء هم رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهم السلام، فالحسين عليه السلام ينتمي لتلك الشجرة الطيبة وإنّ يزيد عليه اللعنة هو حزب الشيطان المعادي للحقّ، والطلقاء هم الذين أطلق

سراحهم رسول الله ﷺ لما فتح مكة، وكان معهم أبو سفيان، ومعاوية، فالسيّدة عليها السلام تشير للطاغية يزيد وتذكره بأصله الخبيث المخزي، فهو ينتمي لتلك الشجرة الملعونة

ويبدو من الخطاب الزينبي أنّ الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره هم المنتصرون بدليل النصّ القرآني سابق الذكر بعد أن اتضح لنا معنى النصر إنّه أعم من الغلبة المادية إذ يشير النصّ القرآني إلى إنّ حزب الله هم الغالبون، والمفلحون وإن استشهدوا فهذا لايدل على خسرانهم، فالموت عند الابرار الشهداء حياة لأنهم نصروا العقيدة والشريعة الاسلامية واستطاعوا أن يمزقوا الحكم الاموي المنحرف عن الخط الاسلامي.

## المَبْحَثُ الثَّالِثُ
## التَّوْظِيْفُ العِلْمِيُ

إنَّ القرآنَ الكريمِ كتابُ هدايَّةٍ، وإرشادٍ هدفهُ تربيَّة، وإصلاح الإنسان، والعمل على تهذيبِ المجتمع، وهدايتهِ إلى طريقِ الحقِ، والصوابِ، فموضوعاتهُ، ومسائله المتعددة تجري في مضمار تنمية وتطور الإنسان، وتكامله نحو المقامات الساميَّة، والمراتب العاليَّة لذا أشار القرآن الكريم إلى وجود آيات كونيَّة، وحقائق علميَّة جعلها الحق سبحانهُ في كتابهِ، لتكون دليلاً على عظمته، وقدرته، وبرهاناً على أنَّ هذا القرآن هو وحيُ السماء إلى الأرضِ، وأنَّ هذهَ الحقائق العلميَّة لم تكن مُدرَكة في عصر نزول القرآن، ولكنّ العلم أثبتها لاحقاً، وهذا هو ما يدلُّ على الإعجازِ العلمي للقرآنِ الكريمِ.

والمقصودُ بالإعجازِ العلمي هو إثبات أنَّ القرآن الكريم الذي أوحى بهِ إلى النَّبي ﷺ قبل أربعة عشر قرناً يحتوي على حقائقِ هذا الكون التي لم يتمكن الإنسان مِنْ الوصولِ إليها إلَّا منذُ عقود قليلة، وبعد جهود طويلة استغرقت أعمار ألآف مِنْ العلماءِ عبر عدد مِنْ القرونِ المتواصلةِ، وهذا لا يمكن لعاقل أن يتصور لهُ مصدراً إلَّا بوحيٍّ مِنْ الله تعالى (يُنظر: من آيات الإعجاز العلمي الأرض في القرآن الكريم، زغلول راغب محمد النجار، ص٣٣). وقيل أيضاً: "الإعجاز العلمي هو اخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي،وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول(صلى الله عليه وآله)" (تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عبد المجيد الزنداني، ص١٤) ، ومن جملة تلك الحقائق العلمية بعضها يتكلم عن خلق الكون، والسماوات، والأرض، والشمس، والقمر، والنجوم، والكواكب، وغيرها.. وأشارت السيدة زينب. عليها السلام الى تلك الحقائق العلمية التي أخبر القرآن الكريم بها قبل وقوعها، وعرضتها بإسلوب بلاغي متين إذ عمدت عليها السلام أن توظف بعضاً منها بهدف إظهار الحق وإصلاح الأمة وإرجاعها الى الله تعالى، ومن تلك التوظيفات قولها: "أظننت يايزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وأفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى إن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص١٠٥) تشير إلى قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (سورة فصلت: الآية ٥٣) القُطْر: الناحية، والجانب، وجمعها أقطار، وفي التنزيل قوله تعالى:﴿مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٣٣)، وأقطارها أي نواحيها (يُنظر: لسان العرب، ابن

منظور، ج١١، ص٢١٥)أفق: الأُفْقِ والأُفُق: أي ما ظهر من نواحي الفلك، وأطراف الأرض، وجمعه آفاق، وكذلك آفاق السماء نواحيها، وفي التنزيل قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ (سورة فصلت: الآية ٥٣)، (يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص ١٦٤)يقول بعض المفسرين في معنى الآية سنريهم الحجج والدلائل على وحدانيتنا في الآفاق وفي أقطار الأرض، والسماء، والشمس، والقمر، والنجوم، والجبال وغيرها، وفي أنفسهم، وما فيها من لطائف الصنعة، وودائع الحكمة حتى يظهر لهم أنه الحق (يُنظر: تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج٤، ص٣٦٤)، وقيل ايضاً أن (آيات الآفاق) تشمل خلق الشمس والقمر والنجوم والنظام الدقيق الذي يحكمها، وكذلك خلق أنواع الأحياء والنباتات والجبال والبحار وما فيها من أسرار وكل هذه الآيات دليل على وجود الله تعالى وأما (الآيات النفسية) مثل خلق أجهزة جسم الإنسان، والنظام المحكم والدقيق الذي يتحكم بالمخ وحركات القلب المنتظمة وسائر الأعضاء، وأسرار الروح العجيبة إنّ كلّ ذلك دلائل على معرفة الخالق (يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج ١٥، ص٣٢٥)، وروي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام في معنى هذه الآية قال: «يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الأفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّوجلّ في أنفسهم وفي الآفاق قيل له (حتى يتبين لهم أنه الحق) قال خروج القائم وهو الحق عند الله عزّوجل يراه الخلق لابد منه» (روضة الكافي، الكليني، ج٨، ص٢٩٢، ح ٥٧٥)، ويبدو مما تقدم أنها عليها السلام استخدمت في خطابها هذا اسلوباً علمياً دقيقاً جداً إذ أنها بينت حقيقة علمية أشار القرآن الكريم إليها وهي أن للأرض أقطاراً وللسّماء آفاقاً ومن خلال ذلك أرادت أن تكشف حقيقة ماكان عليه يزيد وأماطت لثام الكفر والنفاق وأجلت الغبار عن الحقيقة وأبانت ماكان يضمر يزيد من العداوة والاضغان الدفينة لذرية الرسول صلى الله عليه وآله، وأنّها تصف حالها واحوال من كان معها إذ أنّهم كانوا في أشد الضيق كالإنسان الذي منعوه وحاصروه وأحاطوا به من جميع الجهات إذ لايستطيع الخروج والتخلص من هذه الأزمات، ولعل المقصود أنّ مع إمتداد هذه الآفاق وسعة أطراف الأرض ونواحي السماء نلاحظ أن اعداء الله أحاطوا بآل الرسول صلى الله عليه وآله ومنعوهم من الرجوع إلى المدينة أو الرحيل إلى بلد آخر، وأوصدوا عليهم جميع نواحي الأرض، فهي تبين كيفية تنكيل يزيد بهم وهذا ينم عن الحقد والعداء الدفين الذي يكنه يزيد لذرية محمد صلى الله عليه وآله، وكذلك كان خطابها هذا مملوءاً بالاستصغار، والاذلال إذْ أنّها تخاطبه بإسمه غير مبالية ولامكترثة بجبروت ملكه وتوضح أن إنتصاره وهمي ولن يدوم ولايعني إنتصاره العسكري أنّه على حق وأنّهم على باطل وكيف يكون على حق من قتل سبط الرسول الأكرم وسبى ذريته وضيق عليهم الآفاق ومنعهم أشد المنع وأحدق بهم من جميع الجهات حتماً أنه على باطل فسيأتي يوم يظهر فيه وعد الله الحق القائم من آل محمد فيزهق به الباطل ويدحض به الكفر والنفاق ويقضي به على الظلم والجور فتتضح الحقيقة فيريهم المسخ في أنفسهم الشريرة إذ يرون حقيقة أنفسهم، فهم وحوش ضارية، وذئاب مفترسة بل أسوء من ذلك إذ حتى الوحوش تتبرأ من أفعالهم النكراء

البشعة، وهذا ما أشار إليه سيد الشهداء بنفسه في خطبته المشهورة عندما عزم على الخروج من مكة إلى العراق إذ قال: "كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات» (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص ٣٨)، وهنا يقصد الإمامؑ بذئاب الصحاري وهم بني أمية لعنهم الله، ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم أي ستزول هيمنة من تبع بني أمية وينحسر نفوذهم فتضيق بهم الأرض ذرعا، فحينها سيأخذ الحجة المهدي (عجل الله فرجه) بثأره من ذراري قتلة جده الإمام الحسين(عليه السّلام) لأنّهم رضوا بفعل آبائهم فهم شركاؤهم فحينها سيرون قدرة الله تعالى في ذلك.

كما نلاحظ تجلي التوظيف في قولها: "ونجوم الأرض من آل عبد المطلب" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص ١٠٦) الذي يرمز لقوله تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (سورة النحل: الآية ١٦)، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (سورة الانعام: الآية ٩٧) يتضح لنا من خلال معنى الآيتين إنّ العلامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به الإنسان من جبل وسهل وغيرها وأما النجم فيهتدي به الناس وقت الليل في البر والبحر (يُنظر تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج٣ ص١٢٩)، وأنّ الإنسان يعرف النجوم في السماء ونظامها قبل آلاف السنين وبرغم من تقدمه في هذا المجال فهو ما يزال يتابع وضع النجوم إذ كانت هذه النجوم أفضل وسيلة لمعرفة الإتجاهات وأنّها هي التي هدت ملايين البشر وأنقذتهم من الضياع في البر والبحر ويستفاد من روايات أهل البيتؑ أنَّ المراد بالنجوم هم الائمة الذين يهتدي بهم الناس في ظلمات الحياة فينجون من الضياع وهم القادة الإلهيون والأوصياء والهداة إلى طريق السعادة الأبدية (يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج٤، ص ٢٧٢ ، ٢٧٣)روي عن الإمام الصادقؑ قال: «نحن العلامات والنجم رسول الله» (تفسير شبر، عبدالله شبر، ص٣١٨)، وذكر صاحب المناقب في رواية عن أبي جعفر الباقرؑ قال: «نحن النجم» (مناقب آل ابي طالب. ابن شهرآشوب المازندراني، ج٤، ص١٩٣)، وذكر القمي في تفسيره إن النجوم هم آل محمدﷺ (تفسير القمي، علي ابن إبراهيم القمي، ج١، ص٣١٢) ، وروي ايضاً عن الرسول الأكرمﷺ أنه قال: "جعل الله النجوم اماناً لأهل السماء وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض» (بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، ج٢٧، ص٣٠٨).

وعليه فأنّ المراد من خطابها هذا أنّهاؑ أرادت أن تبين مكانة الإمام الحسينؑ في الأرض لذا قامت بوصفه بالنجم الذي يهتدي به الناس في البر والبحر ليعرفوا الإتجاه الصحيح وينقذهم من الغرق والضياع كذلك الإمامؑ فهو النجم الذي يهتدي به الناس في حياتهم وينقذهم من الغرق في ملذات الحياة الدنيا وينقذهم من الضياع والتيه في الظلمات فهي هنا تستخدم أروع وأدق التعابير إذ أنها تظهر حقيقة علمية قرآنية بإسلوب بلاغي جميل إذ أنّ سيد الشهداء هو العلامة الكبرى والعلم الشامخ والنجم المضيء الذي يستدل به الإنسان ليصل إلى طريق الحق والسعادة وينقذه من الحيرة والضلالة.

ويتبين من خلال ذلك بشاعة وفظاعة فعل يزيد الذي قام بإراقة دماء سيد شباب أهل الجنة فمن يأتي بمثل هذه الافعال التي تُعدّ من أعظم الجرائم على مر العصور فهو مجرد من الإنسانية بل لا يمتُّ للإنسانيةِ بصلة.

وتوظف عليها السلام في خطابها توظيفاً علميّاً قرآنيّاً آخراً إذ تقول: "كطلاع الأرض وملئ السماء" (اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص ٨٧)، فقولها هنا يظهر في قوله تعالى: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ (سورة الطلاق: الآية ١٢)، وقوله جلّ ذكره: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٤٧) طِلاعُ الأرضِ: ماطلعت عليه الشمسُ، وطلاعُ الشيء مِلْؤُه، وقيل: طِلاعُ الأرض مِلؤُها (لسان العرب، ابن منظور، ج٨، ص ١٨٤)في خطابها هذا تصف عليها السلام الجريمة التي أقترفها أهل الكوفة بحق سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام بوصف علمي دقيق. لقد بين القرآن الكريم حجم، وعدد السماوات، والأرض وإتساعها ومن خلال الآية الاولى تشير بصورة صريحة إلى عظمة الله، وقدرته في خلق السماوات، والأرض، وتعني الآية أنّ الارضين سبع كما السماوات سبع، وهذه الآية الوحيدة التي تشير إلى الأرضين السبع في القرآن الكريم، ومن الممكن أن يكون المراد من عدد سبعة هو الكثرة فكثيراً ما ورد هذا التعبير للإشارة إلى الكثرة في القرآن فنقول احياناً للمبالغة لو أتيت بسبعة أبحر ماكفت، فالمقصود هو الإشارة إلى العدد الهائل للكواكب السماوية التي تشبه الأرض، أمّا الأرضون السبع فربما تكون إشارة إلى طبقات الأرض لان الأرض تتكون من طبقات مختلفة كما أثبت العلم اليوم أو تكون إشارة إلى المناطق السبع التي تقسم بها الأرض، وهي منطقتان منجمدتان، ومنطقتان معتدلتان، ومنطقتان حارتان، ومنطقة استوائية ويمكن كذلك أن يكون المراد من العدد سبعة المستفاد من تعبير (مثلهن) هي الكثرة ايضاً التي أشير بها إلى الكرات الأرضية العديدة الموجودة في عصرنا الحالي، ويقول بعض العلماء إن عدد الكرات المشابهة للأرض التي تدور حول الشمس يبلغ عددها ثلاث ملايين كرة (يُنظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ج١٨، ص٣١٤، ٣١٥).

وأما الآية الثانية فهي تشير إلى استمرار إتساع الكون إذ أن المعنى المراد من كلمة السماء هو الفضاء الواسع بما فيه من نجوم وكواكب وغيرها والايد تعني القوة والمراد من موسعين أنّ الله سبحانه وتعالى يزيد الفضاء تمدداً، واتساعاً باستمرار وعلى مدى الأيام (يُنظر: تفسير الكاشف، محمد جواد منغنية، مجلد ٧، ج٢٧، ص١٥٦، ١٥٧).

فالسموات ليست جامدة ولا ثابته بل تتسع بإستمرار إذ انجلى ذلك واضحاً للعلم الحديث الذي تحقق منها بأساليبه المتطورة (يُنظر الاعجاز العلمي في القرآن، السيد الجُميلي، ص٦٠).

ويبدو أنها في ضوء هذه الحقيقة العلمية أرادت عليها السلام أن تبين مدى حجم الجريمة وعظم الرزية إذ وصفتها بملئ الارض وملئ السماء وبينا آنفاً أنّ السماء تتسع وتتمدد باستمرار وهذا يعني أن جريمة قتل الإمام الحسين عليه السلام هي أعظم، وأكبر من السماوات والأرض لأنّها ملئت الأرض وكل السماوات على كبرها، وإتساعها ولعلّ المقصود أنّ جريمتهم مستمرة كإستمرار إتساع الكون وهذا ما نشهده

اليوم فقد أنتج هؤلاء المجرمون بجرائهم على إمامهم وبأفعالهم البشعة الشنيعة النواصب، والوهابيين وكان آخر نتاج ذلك داعش فهم ساروا على نهج أعداء الدين الذين قاموا بإراقة دماء ذرية محمدﷺ وهؤلاء اليوم يقومون بإراقة دماء الأبرياء ويفعلون الأفعال القبيحة والبشعة متبعين بفعلهم هذا الأشقياء الذين لم يرحموا حتى الطفل الرضيع.

## الخَاتِمَةُ وَنَتَائِجُ الْبَحْث

بعدَ أَنْ استنشقنا عبقَ الخطاب الزَّينبيّ، ورفلنا بعطرِ خمائلِ الإمامةِ، ونهلنا مِنْ غديرِها العذب الفرات، وسرنا فِيْ جنانِ كلماتها النُّورانيَّة، وصلَت بنا الخُطى إلى نهايةِ المطافِ، وآنَ لنا أنْ نقتطفَ الثَّمارَ لنسطِّرها بكلماتٍ تُوجزُ كلامَ ما أفضناهُ، ونُجمِلُ حديثَ ما ابتدأناهُ، فأقولُ:

١. يفصح لنا البحث عن مدى قوة تأثر السيّدة زينبﷺ بالقرآن الكريم لفظاً ومعنى ولا غرابة في ذلك لأنها نشأت في منزل الوحي وترعرعت في بيت العلم والمعرفة.

٢. أوضح التوظيف القرآني المرتبة العلميّة الرفيعة لسيدة زينبﷺ وأبان سعة علمها وقد أثبت ذلك ماقاله الإمام السجادﷺ مخاطباً لها: "أنتِ بحمد الله عالمة غير معلمة" (الاحتجاج، الطبرسي ،ج٢، ص٢٧)، وهذا يكفي لإدراك مقامها في ميدان العلم والدراية.

٣. جاء التوظيف القرآني في الخطاب الزينبي لتأكيد الحقائق في نفوس المتلقين وترسيخها في عقولهم.

٤. وكذلك نجد التوظيف القرآني جاء في الخطاب الزينبي لتأكيد كبر الرزية وعظم المصاب وكان مفاده المبالغة في الإنذار والوعيد للامة التي قتلت الإمام الحسينﷺ وشايعت وتابعت ورضيت به، سواء على صعيد المجتمع الكوفي أم المجتمع الشامي.

٥. كشف التوظيف القرآني قبح وبشاعة العقيدة التي كان عليها يزيد وأتباعه وبين مدى إنحرافهم الفكري وأنّ هذا البيان فيه دعوة لإصلاح الأمة وتهذيب النفوس.

٦. إنَّ للقرآن الكريم قيمةً ساميةً، واسلوباً خطابيّاً رائعاً يميزه عن غيره لذا نجد خطبهاﷺ نستوحي منه وذلك يتضمن آي القرآن، فمرة يكون توظيفاً لفظياً مباشراً، ومرة أخرى يكون توظيفاً معنوياً غير مباشر، وتارة أخرى يكون توظيفاً لإعجاز علمي.

٧. يُعدُّ خطاب السَّيدة الزينبﷺ ثروة علميَّة وفكريَّة؛ لمَا تضمَّنه من مضامين عميقة في مجال فلسفة الدين وعلل شرائع الأحكام، ومبادئ الإمامة، وفلسفة التعاليم الأخلاقيّة، والفكر السياسي الإسلامي.

٨. يُظهرُ خطابهاﷺ مدى التأثر الواضح بأساليب القرآن المختلفة في ضوء التقارب والتشابه في البنى التعبيرية والتركيبية، يرجع ذلك الى الفهم الدقيق من قبل السيدة الزينبﷺ للقرآن الكريم ، وذوبانها الروحي فيه، فهي ربيبة الرسالة المحمدية.

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الإقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي، عبد الهادي الفكيكي، دار النمير للنشر والتوزيع، سورية-دمشق، الطبعة الاولى، ١٩٩٦م.

٢. الإقتباس والتّضمين في نهج البلاغة دراسة اسلوبية، كاظم مولى عبد الفريح الموسوي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣. امرأة تختصر النساء، نجدي الركابي التغلبي، مؤسسة الضمآن للإنتاج الفني، العراق -النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٤. أنوار الربيع في انواع البديع، علي صدر الدين بن معصوم المدني، تحقيق وترجمة شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الاولى، ١٣٨٨هـ/ ١٩٩٦م.

٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار احياء التراث العربي، لبنان-بيروت الطبعة الثانية(طبعة جديدة منقحة مع اضافات ملونة).

٦. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، (ت٧٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ١٩٧٤م.

٨. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب نصير العاملي، دار أحياء التراث العربي، لبنان-بيروت.

٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر، ابن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس ١٨٨٤م.

١٠. تسنيم في تفسير القرآن، عبدالله الجوادي الطبري الآملي، دار الإسراء لطباعة والنشر، لبنان-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١١. تفسير من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله، دار الملاك، لبنان-بيروت، ١٤١٩-١٩٩٨م.

١٢. التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب)، محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٣. التناص في الشعر العربي الحديث، حصة عبدالله سعيد البادي، عمان، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٣٠- ٢٠٠٩م.

١٤. التيسير في التفسير للقرآن برواية أهل البيت عليهم السلام، ماجد ناصر الزبيدي، دار الحجة البيضاء، الطبعة الاولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٥. الجديد في تفسير القرآن المجيد، محمد السبزواري، دار التعارف للمطبوعات، لبنان-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ -١٩٨٥م.

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والاسلامية، دار هجر، الطبعة الاولى، القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٧. حياة الإمام الحسين بن علي، باقر شريف القرشي، تحقيق مهدي باقر القرشي، اصدار قسم الشؤون الفكرية الثقافية في العتبة الحسينية، العراق-كربلاء المقدسة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٨. زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، محمد كاظم القزويني، تحقيق مصطفى القزويني، دار المرتضى، لبنان-بيروت، طبعة كاملة محققة.

١٩. لسان العرب، ابن منظور، دار أحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

٢٠. اللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني(ت-٦٦٤هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢١. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المرتضى، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٢. المختصر في تفسير القرآن الكريم، نخبة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية، السعودية - الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٣٩هـ.

٢٣. مواهب الرحمٰن في تفسير القرآن، عب الاعلى الموسوي السبزواري، انتشارات دار التفسير، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٤. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة المجتبى للمطبوعات، ايران - قم، الطبعة الاولى المحققة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٥. نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي (ت - ٦٠٦هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.